

محور النادرة: من أشكال القص القديم

النادرة : كتاب البخلاء للجاحظ

الأهداف:

- تبين الخصائص الفنية المميّزة للنادرة.
- التعرف إلى أساليب الإضحاك.
- استجلاء الأبعاد الحجاجيّة.
- استخلاص مقاصد المؤلف من تصويره لما طرأ على المجتمع العربي الإسلامي من تحوّل في القيم.
- إبداء الرأي في ذلك.

المدوّنة: كتاب البخلاء للجاحظ وهو أديب من أدباء القرن الثاني للهجرة والقرن الثاني .

الخصائص الفنيّة المميّزة للنادرة:

- اعتماد الجاحظ ثنائية السند والمتن : السند (سلسلة الرواة) المتن (محتوى الخبر / تفاصيله)
-----> كتابة الجاحظ تقوم على استلھام ما يدور في مجتمعه: الطابع الواقعي
-----> الإيهام بالواقعية.
- المتن : نقل تفاصيل الخبر / الحكاية
يوجد نظام مميز في بعض النوادر :
التقويت -----> الاستدراك -----> النتيجة
مثال : كلام بكلام : دعوة البخيل لعابر السبيل -----> صده عن الطعام -----> النتيجة : نجاح البخيل
ردّ القميص عافاك الله :
- تقويت زبيدة : إهداؤه القميص -----> الاستدراك : محاولة استعادة القميص -----> النتيجة : الفشل
+ بعض النصوص تمثل مذاكرة للبخل : الحديث عن جماعة المسجدين : البخلاء يقدمون تجاربهم المتنوعة
في استثمار المال و حسن تدبيره
-----> نتبين في النادرة بنية قصصية متنوعة وهي العلامة على الحكمة القصصية وهي مقوم من مقومات
الغذب (جذب المتلقي والتأثير فيه)
- أساليب الإضحاك في النادرة:
- الإضحاك بالأفعال : تحويل الصديق القميص إلى برنكان حتى يضمن عدم إعادته إلى زبيدة.
- الإضحاك بالمفارقات : (اجتماع أمرين متناقضين في الشخص)
مثال : زبيدة البخيل و زبيدة الذي ينفق ماله في المسكرات.
مفارقة بين زبيدة السكير وزبيدة الفقيه
مفارقة بين زبيدة البخيل و زبيدة الكريم
صورة أبي الهذيل البخيل وصورة أبي الهذيل الكريم
- الإضحاك بالأقوال: المبالغة والتهويل : في نادرة ما هضمه إلا الضحك بالغ محفوظ النقاش في تقديم الطعام
للجاحظ باعتباره خطرا على صحته : الأكل يساوي الموت بينما الجوع يساوي البقاء على قيد الحياة
والسلامة.
- غرابية منطق البخيل : نتبينه من خلال كلام الشيخ الخراساني فهو يشير إلى أن الكلام ينتج عنه الكلام و لا
يقبل الفعل ردة فعل إزاء الكلام.



- ثنائية الظاهر والباطن : ظاهر أبي الهذيل الكرم و باطنه البخل .ثنائية الوجه و القفا .
-----> التناقضات في مستوى صورة البخيل.
- الإضحاك بالوصف : صورة الطعام / وصف الطّعام : بصر بملك الموت
يمكن أن يكون الوصف نفسيا : توقع أن يكون الطارق صاحب هدية : شخص سيأتيه بهديّة.
- الأبعاد الحجاجية في نواذر الجاحظ : إن الحوار هو الذي نتبين ضمنه هذا الطابع الحجاجي.
يبدو البخيل في مجموعة من المواقف التي تتطلب منه الدفاع عن مذهبه (مذهب الجمع والمنع) أو أن يحاول استرداد ما فوت فيه لفظا أو فعلا بطريف الحجاج.
- مثال : يحاول زبيدة أن يستعيد القميص فيقدم مجموعة من الحجج الدينية
مثال : حجة الشيخ الخراساني مع عابر السبيل فهو يعتمد غريب الحجج لكي يمنع تحوّل التفويت من تفويت لفظي إلى تفويت فعلي
مثال : نص قد أشكل علينا هذا الأمر : قدم أبو سعيد المدائني مجموعة من الحجج يبرر من خلالها فعله (أن يذهب يوميا إلى من باعهم شيئا ما ليقترض منهم الثمن على أقساط يومية.
- > الطابع الحجاجي يحمل بعدا جادا و لكن وروده في غير السياق المناسب (الدفاع عن البخل و عن مذهب البخيل) يجعل الأمر غريبا و مضحكا.
- البعد النقدي للنواذر:
إن العرب كانوا يتغنون بالكرم و يتفاخرون باتصافهم بهذه الصّفة و في المقابل كانوا يهجون البخل والبخلاء و يشهرون بهم.
إن الجاحظ أشار إلى ما طرأ على سلّم القيم من تحوّل فقد أصبحت القيم المادية مقدمة على القيم المعنوية فأصبح البخل أمرا محمودا ويسمى البخل حسن تدبير و حسن تصرف و اقتصادا في المال و تدبيرا له .
-----> يعمد الجاحظ من خلال نواذره هذه إلى التشهير بهذه الفنة فالضحك الناتج عن هذه النواذر هو تعبير عن موقف الاستهجان لهذا السلوك و الرفض له: الضحك هو تعبير عن موقف و تعبير عن رفض و ازدراء -----> ضحك هادف.
- يحمل الجاحظ مسؤولية انقلاب القيم في زمانه لفنة معيّنة هي الفرس فيبين أنّ غير العرب هم الذين كانوا السبب في تفشي هذه الصفات السلبية وهو ما يعكس الطابع الشعبي الذي يميّز الجاحظ.
- > إن نواذر الجاحظ تجمع بين الهزل والجد فهي تحيل إلى الهزل بما تتضمنه من إمتاع للقارئ بطريف الحكايات و ببيدع التّركيب لهذه المواقف القصصية أما الجد فيتجلى من خلال النقد الثاوي في أعطاف النّصوص فالجاحظ يعبر عن موقف الهزل عن موقف الإدانة للبخل و للبخلاء فالضحك تعبير عن موقف الهزل هو عين الجد.

